شيخ المضيرة أبو هريرة

[124] أبو هريرة أكثر الصحابة تحديثا: أجمع رجال الحديث على أن أبا هريرة كان أكثر الصحابة تحديثا عن رسول ا - على حين أنه لم يصاحب النبي إلا عاما واحدا وبضعه أشهر فحسب كما قلنا. وقد ذكر أبو محمد بن حزم أن مسند بقى من مخلد (1) قد احتوى من حديث أبى هريرة على 5374 روى البخاري منها 446 مما جعل الصحابة ينكرون عليه ويكذبون بعض رواياته كما ستراه بعد. هذا هو المعروف المشهور ولكنا رأيناه يقول كما روى البخاري (2) وغيره: ما من أصحاب النبي أحد أكثر حديثا منى إلا ما كان من عبد ا بن عمرو (3) فقد كان يكتب ولا أكتب (4) ولو بحثنا عن كل ما رواه ابن عمرو هذا

_____ (1) هو أبو عبد الرحمن بقى بن مخلد الاندلسي من حفاظ الحديث وأئمة الدين ملا الاندلس علما جما وله تفسير فضلوه على تفسير ابن جرير، وله في الحديث مصنفه الكبير الذى رتب فيه حديث كل صاحب على الفقه وبيان الاحكام، فهو مصنف ومسند وكان حرا لا يقلد أحدا ولد سنة 181 ه وتوفى سنة 276. (2) ص 167 ج 1 فتح الباري. (3) هو أحد العبادلة الثلاثة الذين رووا عن كعب الاحبار وكان قد أصاب يوم اليرموك زاملتين من كتب أهل الكتاب وكان يرويها للناس، فتجنب كثير من أئمة التابعين الاخذ عنه وكان يقال له: لا تحدثنا عن الزاملتين. وقال ابن حجر في فتح الباري ص 167 ج 1 إنه قد ظفر في الشام بحمل جمل من كتب أهل الكتاب فكان ينظر فيها ويحدث منها فتجنب الاخذ عنه لذلك كثير من أئمة التابعين، وفى رد الدارمي على بشر المريسى أنه أصاب يوم اليرموك زاملتين من كتب أهل الكتاب وكان يرويهما للناس عن النبي صلى ا عليه وآله وكان يقال له: لا تحدثنا عن الزاملتين - ص 136. وقال الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن الخطيب أبى حفص عمر بن كثير في خطة تفسيره بالصفحة الرابعة من الجزء الاول. إن عبد ا بن عمرو أصاب يوم اليرموك زاملتين من كتب أهل الكتاب فكان يحدث منهما وقال ابن كثير عن الحديث الذى رواه البيهقى في بناء الكعبة عن عبد ا بن عمرو بن العاص مرفوعا أن الاشبه أن يكون موقوفا على عبد ا بن عمرو ويكون من الزاملتين اللتين أصابهما يوم اليرموك من كلام أهل الكتاب. وهذا نص الحديث: بعث ا جبريل إلى آدم وحواء فأمرهما ببناء الكعبة فبناه آدم ثم أمر بالطواف به وقيل له: أنت أول الناس وهذا أول بيت وضع للناس ص 383 ج 1، والاخبار في ذلك كثيرة يرجع إليها في مظانها. (4) أثبت ذلك ابن حجر في ص 167 ج 1 فتح الباري وفى مسند أحمد عن أبى هريرة أن ابن عمرو كان يكتب بيده وكنت لا أكتب بيدى. علق العلامة السيد محمد رشيد رضا على هذا الخبر فقال: هذا القول من أبى هريرة ليس حجة شرعية وهو لا يدل على أن

ابن عمرو كان يكتب بأمر النبي ولا بإقراره فيصلح معارضا لحديث نهيه صلى ا عليه وآله عن كتابة شئ غير القرآن - ص 617 ج 27 مجلة المنار. (*)
